@ 173 @ جرمون بن عيسى السفياني وكانت بينهم وبين الخلط عداوة فصارت الخلط شيعة للمأمون وبنيه وصارت سفيان بسبب ذلك شيعة ليحيى بن الناصر منازعة في الخلافة بمراكش ثم قتل الرشيد ن المأمون مسعود بن حمدان شيخ الخلط ربما نذكر بعد فصاروا إلى يحيى بن الناصر وصارت سفيان إلى الرشيد .

ثم ظهر بنو مرين بالمغرب واتصلت حروبهم مع الموحدين ونزع جرمون سنة ثمان وثلاثين وستمائة عن الرشيد ولحق بمحمد بن عبد الحق المريني حياء مما وقع له مع الرشيد وذلك أنه نادمه ذات ليلة حتى سكر فقام يرقص طربا ثم حمل عليه وهو سكران وعربد وأساء الأدب ثم أفاق فندم وفر إلى محمد بن عبد الحق وهلك سنة تسع وثلاثين بعدها وعلا كعب ابنه كانون بن جرمون عند السعيد بن المأمون ثم خالف عليه عند نهوضه إلى بني مرين سنة ثلاث وأربعين وستمائة ورجع إلى آزمور فملكها وفت ذلك في عضد السعيد فرجع عن حركته وقصد كانون بن جرمون ففر أمامه ثم حضر معه بعد ذلك حركته إلى تلمسان وقتل بحصن تامزردكت قبل مقتل السعيد بيوم واحد قتلته الخلط في فتنة وقعت بينهم في محلة السعيد وهي التي جرت عليها تلك الواقعة .

وقام بأمر سفيان من بعده أخوه يعقوب بن جرمون وقتل ابن أخيه محمد بن كانون وحضر مع عمر المرتضى الموحدي حركة أمان أيملولين سنة تسع وأربعين وستمائة فرحل يعقوب عن السلطان واختل عسكره بسبب ذلك فرجع واتبعه بنو مرين فكانت الهزيمة ثم عفا له المرتضى عنها ثم قتله مسعود وعلي ابنا أخيه كانون بثأر أخيهما محمد سنة تسع وخمسين وستمائة ولحقا بيعقوب بن عبد الحق المريني وقدم المرتضى ابنه عبد الرحمن فعجز عن القيام بأمره فقدم عمه عبد ا بن جرمون فعجز أيضا فقدم مسعود بن كانون فأقام شيخا على سفيان واستمرت حالهم مع الموحدين وبني مرين على هذا النحو من إخلاص الطاعة والنصرة تارة والتمريض فيهما أخرى